الممثلون يتنافسون لأن كلاً منهم يريد الحصول على نفس الدور وكل يريد تمثيلية .

وإذا حصل الممثل على دور معين فإن الآخرين لا يفوزون به بطبيعة الحال . ولكن ذلك لا يحدث مع الكتب فكل كتاب ينشر يؤدى دوراً لا يؤديه آخر .

والقارىء يشترى الكتاب لأنه يريد قراءته ويرفض شراء كتاب آخر لأنه لا يريد !

* * *

أراد صلاح ذهنى فى شبابه أن يقدم توفيق الحكيم كتابه الأول فكتب توفيق الحكيم مقدمة غريبة قال فيها أن الكاتب ، أى كاتب ، لا يحتاج إلى تقديم فإما أن يعجب به القراء أو لا يعجبون . فإذا وجدوا متعة فى الكتاب فإنهم يتبعون الكاتب وإلا انصرفوا عنه .

ودعا توفيق الحكيم الكاتب الشاب إلى أن يستمر بعد كتابه الأول « فى الدرجة الثامنة » .

وكان صلاح ذهنى أيامها كاتب سجن فى الدرجة الثامنة وهى أدنى الدرجات الوسيفية الحكومية فى مصر . واستمر فنجح كاتباً وصحفياً وفناناً ومديراً لدار الأوبرا .

وفى إحدى الروايات الناجحة ترى فتاة تقوم بدور البطولة تحيا فى أسرة فقيرة تريد منها أن تتخرج وتعمل لتكسب ولكن الفتاة تتمنى أن تكون كاتبة .

وتشجعها الأم وتأخذ ماكتبته ابنتهاإلى أشهر كاتبة فى زمانها فتقول لها :

ـ الأسلوب جميل ولكن الفتاة تكتب عن أشياء وأشخاص لاتعرفهم . دعيها تكتب عما تراه .

وتكتب الفتاة عن أمها التى شجعتها ، وأسرتها التى عاونتها وتصف ذلك كله فى رواية اسمها « اذكر أمى » .

وتتحول الرواية إلى فيلم يفوز بأعلى الجوائز فى أمريكا . . جائزة الأوسكار !فكل كاتب ناشىء يستطيع أن يكتب بلا شهادة إذا نظر حوله ولا يهتم بالمدة التى تستغرقها عملية الكتابة .

وكل كاتب يمكن أن يأخذ الفكرة ممن حوله ، وما حوله .

وفى فرنسا وألمانيا يطلقون على بعض القصص والروايات كلمتين :

« رواية بمفتاح » أو « رواية لها مفتاح » .